فيستر ما اعتقد وقد قال الخضر لموسى عليه السلام فلا تسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا فإذا انفتح ذلك أن المريد اذا ابتدأ شيخه بالسؤال فقد
أحوجه الى الجواب وفي ذلك ترتيب حق له على أستاذه يجب مطالبته به بالكا
يعرفه بالباطن وربما كان الجواب في ذلك يورث المريد العجب والاغترار
وكان يسمع عليه كثيرا ما يقول لا تعتقد أيها المريد مجاوزة شيخك لك وانك
صرت في أعلى مقام فان من سياسة الداعي الى الله ان يولف الضعفاء
بعطاء الخير والاحسان وتخفيف الاوامر ثم اذا رسخوا في الطريق قلد
التحكم فيهم كيف شاء وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
من أراد أن ينتفع على يد شيخه فلا يدخل عليه الا وهو تارك لمعلوماته الذهنية
ليدله على المعلومات العلمية وأعني بالعلمية دقائق العلوم والفهوم
والا فالعلوم ليس فيها شيء لدني لأنها كلها علوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشار اليه بقوله وعلمت علم الاولين والآخرين وكان يقول اياك
أيها المريد أن تستصغر شيئا من أعمال شيخك فان ورد الاكابر من الاولياء
اسقاط الهوى ومحبة المولى ورد النفس عن الباطل في عموم الاوقات
وليس للمريد قدم في ذلك وكان يقول أشياخ الناس في كل زمان علماء
وعباد وزهاد وعارفون فأدب المريد مع العلماء الا يجوز لهم الا العلوم
المنقولة والروايات الصحيحة فإن قال ان فيه كذا او يستحب فيه كذا
غاية المريد منهم وأدبه مع العباد والزهاد أن يخدمهم في الزهد والعبا
دة ويحكي لهم ما استتر لهم منه فإذا اقبلوا عليه فليفتح لهم شيأ من

طريق

٨٢

طريق العارفين التي هو فيها لهم فإنه يمنع من الاعتقاد على اعمالهم
واستعداد في انفع بدخولهم النار وأدبه مع العارفين ان يحفظ قلبه
ولسانه فإنهم بواجب مقيم وانما يؤاخذ وله بذلك ومن شأنه أن
يلزم الادب مع شيخه ولا يطلب منه كرامة ولا وقوع خارقة ولا كشف
ولا غير ذلك فمن طلب من شيخه كرامة حتى يتبعه فهو الان لم يدر طريق
اهل الله تعالى وينقض العهد وقد قال الشيخ ابو العباس احذر أيها المريد
من أن تطلب من شيخك كرامة حتى تتبعه فان ذلك سوء أدب ونقض
عهد وهو دليل على شكك في دين الاسلام لان من ادعى انه شيخك
ليس له شرعة وانما هو تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تابع لا
متبوع ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لكان كل من خالف داعيه الى الخير
هلك من وقته وكان يقول اياك ان تنظر الى انسان ذكي لا نور له فيا ساعة على
ذلك انك متبع من هواه دون عقوبة له فلو كشف عن نوره لاضاء ما بين
السماء والارض وكان يقول اياك ان تستغرب من شيخك لفظه بالمعنى
فإن القلب اذا اجتمع صاحبه في مضي وجه نحوه ان ولم يعرف ذلك
من الغيب الممنوع منه فإن هذا ما نطق به حتى شهده بنور قلبه
فهو عنده من قسم الشهادة لا من قسم الغيب ثم ان ذلك الغيب لا يكون
فيه مخالفة للشريعة التي بين الظهور وان يكون من يدرك ذلك وكان يقول
اياك ان تنقص شيخك اذا رأيت الناس لا يلتفتون اليه في الأولياء الولي
في كل عصر لم يزل الناس يعتقدونه فإذا ماتوا ندموا على ذلك وزال عنهم

Copyright © King Saud University